

## تمهيد:

لا شك أن الربحية عامل مهم في البنوك فلولا الربحية لما استطاعت البنوك أن تمول أي مستثمر أو تقرض مقترضاً، فمن الاستثمار في البنوك الإسلامية تجني البنوك أرباحها التي تعود عليها من الاستثمار.

ومن الافتراض تجني البنوك التقليدية عوائدها وأرباحها عن طريق سعر الفائدة. ولولا الربحية لما استطاعت البنوك أن تكسب مودعين وأن تحقق أهدافها من تعظيم الأرباح. والمربحة إحدى الصيغ التمويلية في البنوك الإسلامية التي تدر عائداً وأرباحاً وذلك عندما تتم تصفية العمليات. (والمربحة هي أمر بالشراء وبيع بأجل).

لذلك يعتبر مبدأ المربحة في المصارف السودانية صيغة ضرورية تساهم في خلق واقع مصرفي خالي من سعر الفائدة والصيغ الربوية المخالفة للنظام المصرفي الإسلامي. لذا انتهجت المصارف السودانية صيغ المربحة التي مثلها مثل الصيغ الإسلامية الأخرى التي تحقق أرباح. دون خوف من أن يحتمل المقترض للمخاطرة لوحده. وبالتالي نجحت المصارف السودانية في تأكيد الضمان التمويلي دون مخاطر.

## مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في إحجام وتخوف البنوك السودانية عن التمويل بالمربحة لما تحمله من مخاطر الخسارة التي تنتج عن التعثر في سداد المربحة والتخويف وكذلك الضمان المقدم لهذه العمليات وكذلك التخوف من تزوير في المستندات والتذبذب في قيمتها إضافة إلى النسبة العالية في التمويل بها في السنوات الأخيرة. وفترة السداد فيها قليلة مقارنة مع بقية الصيغ.

## أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في الآتي:

- أهمية المصارف ومساهمتها الفاعلة في الاقتصاد القومي وتنمية المجتمع وذلك من خلال تمويل المشروعات والمساهمة في تنمية المجتمع.
- المربحة صيغة تحقق ربحية عالية للبنوك مما يعود على الاقتصاد بالازدهار والنفع.

## أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى النقاط التالية:

- ١- أثر التمويل بالمربحة على الربحية في البنوك.
- ٢- أثر التمويل بالمربحة على السيولة في البنوك على المدى الطويل.
- ٣- أثر التمويل بالمربحة في الاقتصاد من خلال أثرها في البنوك وازدهار الاقتصاد من خلال أثر في البنوك.
- ٤- الوسائل والآليات المناسبة للتقليل من عمليات الإعسار ومعرفة أسبابها.

### **فرضيات البحث:**

يسعى الباحث إلى تحقيق الفروض التالية:

- ١- التمويل بالمربحة يساعد في إدارة السيولة بالبنوك.
- ٢- التمويل بالمربحة يؤدي إلى زيادة الربحية بالبنوك.
- ٣- التمويل بالمربحة أكثر صيغة تمويلية بنكية تساعد على ربحية البنوك وازدهار الاقتصاد الوطني.

### **منهجية البحث:**

- ١- المنهج التاريخي لعرض الدراسات السابقة.
- ٢- المنهج الاستنباطي لتحديد طبيعة مشكلة البحث.
- ٣- الاستقرائي لاختبار فروض البحث.
- ٤- الوصفي والتحليلي لوصف الظواهر والعلاقات.

### **حدود البحث:**

التمويل بالمربحة بالعملة المحلية في البنوك السودانية من خلال دراسة التمويل في بنك أم درمان الوطني في الفترة من ٢٠٠٠م حتى ٢٠٠٤م.

### **هيكل البحث:**

يتكون هيكل هذا البحث من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وتحتوي هذه المقدمة على التمهيد والمشكلة والأهداف والأهمية والمناهج والحدود والدراسات السابقة ويتكون من:

**الفصل الأول:** يتحدث عن البنوك ودورها في الحياة الاقتصادية وينقسم إلى ثلاثة مباحث، الأول مفهوم وأهداف وأنواع البنوك، المبحث الثاني دور البنوك وأوجه الاختلاف بين البنوك التقليدية والإسلامية والرقابة عليها، المبحث الثالث محددات عمل البنوك بالتركيز على السيولة والربحية والأمان.

**الفصل الثاني:** أساليب توظيف الأموال في البنوك ويتكون من ثلاثة مباحث، المبحث الأول أساليب توظيف الأموال في البنوك، والمبحث الثاني، قياس وتقويم المربحة، والمبحث الثالث، أثر المربحة على الربحية في البنوك وأسباب الإعسار وكيفية معالجتها.

**الفصل الثالث:** دراسة حالة بنك أم درمان الوطني، قسم للمباحث الآتية: المبحث الأول يتناول نشأة وتطور بنك أم درمان الوطني، المبحث الثاني التمويل بالمربحة في البنك الفترة من ٢٠٠٠ إلى ٢٠٠٤م المبحث الثالث النتائج والتوصيات.

## الدراسات السابقة

## تمهيد:

سوف يتناول الباحث الدراسات السابقة التي تتعلق بأثر التمويل بالمرابحة على كفاءة المصارف السودانية وهي تتمثل في الآتي:

أولاً : دراسة سيد أحمد عبد العزيز خيري (٢٠٠٠م):<sup>(١)</sup>

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم كفاءة البنوك التجارية في الموازنة بين إدارة السيولة النقدية وتحقيق الربحية، وذلك من خلال تقييم كفاءة البنوك التجارية في السودان من خلال التحليلات والاستشارات التي غطت كافة النشاطات التي ترتبط بالسيولة النقدية والربحية، ودراسة أنظمة المعلومات والرقابة المالية المستخدمة في البنوك موضوع الدراسة.

### نتائج الدراسة:

من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي غياب الآلية الدائمة لقياس وتقييم السيولة النقدية والربحية في البنوك التجارية والذي أدى إلى عدم قدرتها على إدارة السيولة النقدية وتحقيق الربحية، وبرز ذلك من خلال ضعف عملية التخطيط المالي وصعوبة إدارة التدفقات المستقبلية والكشف مبكراً عن احتمال حدوث أي عجز أو فائض نقدي والعمل على استثمار هذا الفائض النقدي لتحقيق أقصى درجة من الربحية.

### توصيات الدراسة:

- ضرورة خلق آلية دائمة بالبنوك التجارية تعني بتقييم وقياس السيولة النقدية والربحية. وذلك باستحداث إدارة متخصصة تعمل على إدارة التدفقات النقدية بصورة متكاملة.
- يجب توفير المعلومات المالية المناسبة وبالسعة المطلوبة لإدارة الشؤون المالية بالبنوك، مما يستدعي مراعاة تطبيق النظم المالية والمحاسبية السليمة والفعالة.
- يجب إنشاء أقسام متخصصة داخل إدارات الشؤون المالية بالبنوك تعني بإدارة الموارد المالية وتتميتها.
- ضرورة تقديم تقارير مالية مكتملة وصحيحة وبصفة دورية حتى يمكن تحليلها ومعرفة ما تعنيه فيما يتعلق بالأداء والموقف المالي للبنك.

---

<sup>(١)</sup> سيد أحمد عبد العزيز خيري، تقييم كفاءة البنوك التجارية السودانية، في الموازنة بين إدارة السيولة النقدية وتحقيق الربحية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠٠٠م.

الاهتمام بأجهزة الضبط الداخلية بالبنك ودعمها ومتابعة أدائها وذلك لأنها تمثل الضمانة الحقيقية للتطبيق السليم لسياسات وبرامج الإدارة.

**ثانياً: دراسة محمد سالم محمد خير (٢٠٠١م): (١)**

هدفت الدراسة إلى إبراز دور صيغة المربحة كأهم صيغ التمويل في النظام الإسلامي، وذلك من خلال إثبات ربحيتها العالية ومخاطرها المحدودة، ومحاولة الوصول إلى حلول تمكن من تقليل المخالفات التي تحدث عند تنفيذها.

#### **نتائج الدراسة:**

صيغة المربحة هي الصيغة التي كانت نسبة ربحيتها أعلى من نسبة مخاطرتها مقارنة مع الصيغ الأخرى (المشاركة، السلم، والصيغ الأخرى) عبر جميع مراحل البحث في تحليل مجموع المصارف السودانية موضع الدراسة.

#### **التوصيات:**

- وضع ضوابط وسياسات تمكن من احتواء المخالفات التي تحدث في تنفيذ صيغة التمويل بالمربحة بدلاً عن اللجوء لعلاج تلك المخالفات عن طريقه تحجيم الصيغة نفسها وذلك كما ورد في السياسة المصرفية الشاملة ٩٩ - ٢٠٠٢م الصادرة من البنك المركزي.

- أن يتم من قبل المصارف بإتباع السياسة الائتمانية للبنك المركزي خصوصاً فيما يتعلق بحجم التمويل الممنوح للقطاعات ذات الأولوية ليصل إلى الأغلبية من إجمالي التمويل الممنوح وفقاً لصيغة المربحة.

- ابتعاد المصارف عن المربحات الصورية والتطبيق الدقيق لجميع الخطوات الأساسية في عملية المربحة، والالتزام بالضوابط الشرعية والمحاسبية في تنفيذها.

**ثالثاً: دراسة محمد الفاتح عثمان صبير (٢٠٠٤م): (٢)**

تهدف هذه الدراسة إلى إجراء مقارنة بين المصارف الإسلامية والبنوك التقليدية، وتعرض إلى بعض صيغ التمويل الإسلامي وكذلك بعض الصيغ الربوية من أجل تقديم البديل

---

(١) محمد سالم محمد خير سعيد، كفاءة التمويل بالمربحة في المصارف السودانية، دراسة تطبيقية ١٩٩٢-١٩٩٩م، جامعة

السودان للعلوم والتكنولوجيا، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠٠٤م.

(٢) محمد الفاتح عثمان صبير، صيغ التمويل المصرفي الإسلامي والتقليدي، (دراسة مقارنة لمصرفي أبو ظبي الإسلامي وبنك أبو ظبي الوطني، دولة الإمارات)، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠٠٤م.

الإسلامي للتمويل القائم على نظام الفائدة، وتجميع المدخرات والأموال وتشغيلها وفق الصيغ الإسلامية. وذلك بتناول نموذجين من دولة الإمارات العربية المتحدة.

### نتائج الدراسة:

- ١- إن أساس المعاملات التي تقوم بها البنوك التقليدية هي معاملات مبنية على الربا، وتعتمد على جني أرباحها من الفرق بين الفائدتين الدائنة والمدينة.
- ٢- الهدف الرئيسي للمصارف الإسلامية هو تطبيق شرع الله في المعاملات المالية والمصرفية والتميز بين الطيب والخبيث، كما تقوم معاملاتها على المشاركة في الربح والخسارة وليست علاقة دائن بمدين.
- ٣- تطهير المعاملات المالية من جميع المحرمات كالربا والقدر وكل ما حرّمته الشريعة الإسلامية وتأهيل المبادئ والأخلاق الإسلامية على أرض الواقع.
- ٤- الموارد الخارجية للمصارف الإسلامية هنالك بعض التشابه بينها وبين الموارد الخارجية للمصارف التقليدية مع اختلاف الأهداف بينها وبين موارد المصارف التقليدية.
- ٥- استثمار الأموال وتنميتها، وعدم احتكار الأموال أو كنزها وإخراج زكاة الأموال بما يعود على نفع وتنمية المجتمع.

### توصيات الدراسة:

- ١- فك القيود المفروضة على المصارف الإسلامية من البنوك المركزية، وفتح مجالات العمل أمامها أسوة بالبنوك التقليدية.
- ٢- توفير الحرية الاقتصادية للمصارف الإسلامية وتحقيق التوازن الاقتصادي داخل المجتمع بين كل المؤسسات الاقتصادية، كما لا بد من التفرقة بين التعامل بين المصرف الإسلامي والبنوك التقليدية.
- ٣- العمل للإرتقاء بالمصارف الإسلامية ومواصلة البحوث والاجتهادات تحت مظلة الشريعة الإسلامية وابتكار كل ما هو جديد وذلك لتقديم خدمات أفضل، ولكي تقود هذه المصارف عملية تصحيح الاقتصاد العالمي.
- ٤- الوصول إلى صيغة موحدة للعمل المصرفي الإسلامي، ووضع استراتيجية موحدة تحت راية الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية.
- ٥- الترويج للنظام المصرفي الإسلامي وشرح خصائصه وأهدافه حتى تتم معرفته من الجميع.

#### رابعاً: دراسة هيثم مصطفى عمر العوض (٢٠٠٦م):<sup>(١)</sup>

هدفت هذه الدراسة للوصول إلى الطريقة الأفضل في حساب صافي العائد بعد خصم جميع تكاليف المربحة كصيغة من صيغ التمويل الإسلامي والتوصية بتطبيقها في المصارف السودانية، أيضاً هدفت للتطبيق المحاسبي الصحيح للقيود والحسابات الخاصة بالمربحة وفقاً للمعايير المحاسبية للمؤسسات المالية الإسلامية الصادرة من هيئة المحاسبة والمراجعة في البحرين مع التوصية بالتطبيق في المصارف السودانية.

#### نتائج الدراسة:

١- تعتبر المربحة صيغة تمويلية مناسبة يمكن عن طريقها توفير احتياجات النشاط التجاري من السلع، وذلك بهدف التمكن من منافسة البنوك التقليدية التي تعتمد على سعر الفائدة بشرط تطبيقها التطبيق الشرعي الصحيح.

٢- يقوم بنك التضامن الإسلامي بتطبيق الطريقة الصغيرة لحساب العائد على المربحة وفق ما نص عليه المرشد الفقهي، مما يزيل الغبن.

٣- لا يقوم بنك التضامن بخصم التكاليف الإجمالية للمراجعة من عائداتها مما يؤدي إلى فقدان جزء من عائداتها.

٤- لا بد من خصم جميع التكاليف الناتجة للحصول على عائد (صافي) للمراجعة، حيث أنه يمكن تسمية العائد المنصوص عليه في السياسات التمويلية عائداً إلا بعد خصم التكاليف.

#### توصيات الدراسة:

١- الالتزام بتطبيق الأسلوب الصحيح في حساب عائدات المربحات، وعدم اللجوء إلى حساب العائد بالطريقة التقليدية لحساب العائد على المربحات، مما يزيد الغبن.

٢- القيام بحساب تكاليف مصروفات فتح التمويل وعدم إهمالها مهما كانت قيمتها ضئيلة، وذلك نسبة لأنها تؤثر سلباً على صحة وعدالة القوائم المالية.

٣- التوصية بتطبيق الطريقة الصحيحة المحاسبية الخاصة بتنفيذ المربحة وعدم خصم أرباح الأقساط إلا بعد دفع قيمة القسط.

---

<sup>(١)</sup> هيثم مصطفى عمر العوض، حساب التكلفة والعائد في صيغة المربحة، دراسة حالة بنك التضامن الإسلامي للفترة من ٢٠٠١-٢٠٠٥م، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف د. فتح الرحمن الحسن مقصود، ٢٠٠٦م.



٤- التوصية بدراسات مستقبلية في الآتي:

أ- حساب التكلفة والعائد لصيغة المربحة على المصارف السودانية.

ب- مشاكل قياس صيغ التمويل الإسلامي.

ج- إمكانية تطبيق أسلوب التكلفة وفقاً للنشاط في المصارف الإسلامية.

د- دور محاسبة التكاليف المعيارية في الرقابة على أداء القطاع المصرفي.

يرى الباحث أن الدراسة الحالية تناولت موضوع

**خامساً: دراسة نادية زكي عثمان عامر (٢٠٠٧م):<sup>(١)</sup>**

هدفت الدراسة إلى إبراز دور المصارف التجارية السودانية، في انعاش عملية التجارة الداخلية والخارجية بالتركيز على التمويل المصرفي بصيغتي المشاركة والمربحة وذلك في دراسة تطبيقية في الفترة من ٢٠٠٠ - ٢٠٠٥م لمعرفة كفاءتها وربحيته، وإزالة عقبات التمويل بالمشاركة، حيث أن المشكلة تركيز المصارف على صيغة المربحة في التمويل اعتقاداً منها بقلّة العائد في التمويل بالمشاركة وارتفاع نسبة المخاطرة فيها.

وتتلخص فرضيات البحث في أن صيغة المربحة أكثر الصيغ استخداماً وربحية وفي أن المشاركة يمكن أن تمثل البديل الشرعي للتمويل بالربا وأنها أقل ربحية من المربحة.

وتتبع أهمية البحث في توضيحه لأثر النشاط التجاري في الاقتصاد القومي بالتركيز على صيغتي المشاركة والمربحة في انعاش حركة التجارة الداخلية والخارجية.

**نتائج الدراسة:**

من أهم نتائج الدراسة أن حجم التمويل المصرفي في ازدياد وأن أكثر الصيغ المستخدمة في التمويل المصرفي صيغة المربحة وتفضلها المصارف لسهولة التطبيق والمتابعة وقلة المخاطر.

**توصيات الدراسة:**

- تأهيل إدارات الاستثمار بالمصارف حتى تكون قادرة على الدراسة الجيدة للمشاريع وتلافي المخاطر.

---

<sup>(١)</sup> نادية زكي عثمان عامر، قياس وتقويم صيغتي المشاركة والمربحة في التمويل المصرفي، دراسة تطبيقية على المصارف السودانية في الفترة من ٢٠٠٠ - ٢٠٠٥م، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠٠٧م.

- تشجيع التمويل بالمشاركة لأنه أكثر ربحية ومواءمة للمصرف والمستثمر وذلك حسب رؤية الباحث.

- ولأهمية الموضوع وصى الباحث بالمزيد من الدراسات الإضافية والمستقبلية في هذه الدراسة.

تتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في أن هذه الدراسة تتناول أثر التمويل بالمرابحة على الربحية في المصارف السودانية دراسة ميدانية في السودان. وأيضاً تتناول البنوك ودورها في الحياة الاقتصادية وأساليب توظيف الأموال في المصارف السودانية وأثر المرابحة على الربحية في المصارف وأسباب الإعسار وكيفية معالجتها وهذه العوامل تميز الدراسة الحالية.